

«بثينة العيسى».. صرخة لإنقاذ اللغة العربية



عبدالرحمن الجميعان



بثينة العيسى

بقلم عبدالرحمن الجميعان

لا يشك أحد في أن اللغة العربية محفوظة في القرآن، كما هي محفوظة في صدور ناطقيها من العرب والعجم من المسلمين، الذين تشرى بها نشأة وتربية، وتعليمًا، ودراسة وحفظًا في المتون الشعرية وغيرها. ومع ذلك فاللغة العربية تبدو اليوم ثائرة غريبة بين أهلها، كغربة ذاك العربي بلسان الغنيمي، الذي بدأ وكأنه يهجوها:

غَنِيْمَةُ السُّبْحِ طَبِيبٌ فِي الْمَنَاسِي
بِمَنْزِلَةِ السَّرْبِيعِ مِنَ السَّرْمَانَ
وَلَكِنَّ السُّبْحِيَّ السَّرْبِيعِيَّ فِيهَا
غَرِيبٌ الْوَجْهَ وَالسُّبْحِيَّ السَّرْمَانَ.

الحديث يأتي بمناسبة صرخة أطلقتها الأستاذة بثينة العيسى حول أهمية اللغة في الذاكرة الجمعية والتي تحمل التاريخ، كما قالت، وأضيف هنا أيضًا الدين والحياة والثقافة والتفكير والهوية، وغير ذلك من قضايا وأمر يعرّفها كل من مارس هذا الميدان وخبره، صرخة استدلّت بوجعها الأستاذة من خطورة التراث المسموق، واستيراده ثانية إلينا، بلسان تغريبي، وعودته للطفل بفردات غريبة، كمثل السندباد وعلاء الدين، وحي ابن يقطان وما سوي ذلك، وبإتي التركز على الطفل، لأنه بداية الحياة، وبداية النطق، وبداية التفكير، فبيدًا الطفل يتحدث بلغة غير لغته، ليكتسب من خلالها نمط حياة تلك اللغة ويعيشها في حياته، ويبنى شيئًا فيشحنها لغته وتاريخه وهويته، حتى وإن تعلمها، إلا أن هناك لغة أخرى تزاحم اللغة الأم يجدها تدخل في كل شيء، فيفسح على كل شيء، هذا إن لم يبت بلا هوية ولا تاريخ، ليعيش ممزقًا مختارًا بين أهله وبلده، وبين أولئك الغراب الذين يتقن كل شيء فيهم، بينما يجهد لغته وتاريخه وأدبه لكن؛ وكما قال ابن خلدون في «الغلوب موع بالانقضاء بالغالب»، عبارة باتت تسري في عقولنا وثقافتنا كالنار في الهشيم، فقد علينا لغتنا، ومن ثم علينا على تفكيرنا، وعلى أنماط حياتنا، لأننا اعتبرنا اللغة أمرًا ثانويًا لا قيمة له، مع أنها أداة التفكير، ونمط الحياة والثقافة والمعيش، والنوم والأحلام وما تكنه الأنفس من أفرح وأتراح، فهي جملة المشاعر الظاهرة والباطنة، ولقد صدق ابن جنّي حين قال: «بأن: حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»، فهي اللفظ تعبر عن متكون الصدر، وعن التعامل اليومي، فالغربي يفكر بلغته العربية، مع تغير عن حياته وعن أغراضه، وعن يومياته وأدواته وطريقة عيشه، فكل يفكر من خلال طريقة نطقه ولغته؛ فما شأن العربي ليتبع بلغة غير لغته؟! من المأسف حقًا، أن مأساة اللغة العربية باتت أشبه من أن يدلل عليها، ولا مفر لنا من أن ندق جرس الإنذار، مع من يدق، لتتعالى الأصوات وتكون نمة مبادرات فعالة وقاعلة، تبدأ اليوم قبل الغد، فإضاعة شعبة خير من لعن الظلام ألف مرّة ألفا الذي علينا أن نغفله في نندارك ولو القليل من الانحدار، وجبل اللجج يأتي متفركًا معًا مترًا كما.

على المستوى الرسمي

لا مناص من عرض المشكلة على أعلى المستويات، ومشاركة أهل الاختصاص في طرحها وتبيان خطورتها، وما ستؤول إليه مستقبلًا، من تدمير لبنية التفكير الصحيح لدى جبهة الأطفال، الذي سيتبوؤون مراكز رئيسية في البلاد، وسط ضياع لسان ولهوية والتاريخ والدين. لهذا، لا بد من النظر عاجلاً في صلب المناهج اللغوية العربية، والاستفادة من المدارس العالمية التي درست لغاتها من الغرب والشرق، مع إبراز خصصة اللغة العربية، وضرورة التركيز على النحو والصرف والبلاغة من عمق المصادر اللغوية الحاسمة للقرآن والشعر الجاهلي والأموي ثم العباسي وغيرها، بالإضافة إلى المنظومات النثرية في كل العصور، وتقديم ذلك في حلة جديدة مبسرة وسهلة، تحين الوالدين أيضًا على المشاركة فيها، مع تقديم البرامج اللغوية العربية في التلفزيون الرسمي وقنوات البث الخاصة بقدر الإمكان، لينتدق العربي والمسلم لغته، ويتفاعل معها نواً واحساساً.

على مستوى الأسرة

وعلى الأسرة عيب كبير في إنقاذ اللغة وتوطيئها وإشاعتها حتى بالفصحى بين أفرادها، هذا هو حال اللغة في القرون الأولى، حيث كانت العربية الفصحى هي لغة العامة وليس لغة الدراسة فحسب. وهذا يمكن أن يتأتى عبر منابر المدارس والمساجد، والتركيز على لغة القرآن والشعر، وإعلاء شأن اللغة على كل ما عداها من اللغات الأجنبية، بل وتحريم أو منع التحدث بها في البيت. مساهمات رؤوس الأموال ومن المساهمات الفاعلة والقوية إتفاق أصحاب رؤوس الأموال على اللغة، والاستثمار المادي في البنى التحتية، ابتداء من المكتاتب والروضات مروراً بالمدارس ومراكز التعلم والتعليم المتخصصة في تدريس اللغة العربية، مع استخدام أحدث وسائل التقنيات، والاعتماد على المتخصصين من ذوي الاهتمام والغيرة على اللغة، فضلاً عن ابتكار أدوات وطرق تدريس جديدة.

عالمية المشكلة

ونحن هنا لننتحدث عن مشكلة جزئية، أو محدودة في الكويت أو في الخليج، بل هي مشكلة عالمية تضرب أطنابها في كل أرض مسلمة، عربية كانت أم غير عربية، فالتمديد للغتنا العربية مستمر ولن يتوقف، مالم نتصافر الجهود وتتوحد، وتعرف المشكلة وخطورتها وتحسن فيها في واقعها، وتعلم مالآنها الخطيرة جداً على المستوى الدولي والقومي والديني والحضاري. فهل نجد صدقاً لهذه الدعوة، ونشمر عن ساعد الجد في العمل لخدمة هذه اللغة والمحافظة عليها؟!

وختاماً

إذ نشكر الفاضلة بثينة العيسى على طرحها للموضوع للمعالجة، لا بد من التنويه بكل حزم على أن تعلم اللغات الأجنبية ذات الانتشار العالمي والتاريخي واجب تحتمه الضرورة، لكن لا يمكن لأمة أن تحفظ بذاتها وثقافتها وتاريخها وهويتها وجودها، أو أن تنطلق في نهضة معرفية وعلمية، بينما تنتكر للغتها، أو لا تتجاهلها، ولا؛ فبإي لسان سنتنطق؟ وبأي مستقبل سنتحدث أو يكون لها الحق في الوجود وهي تتلعثم بلسان لا هو عربي ولا هو أجني؟

أكدت أنه الطريق إلى التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية المتكاملة انتصار الصباح: «بريق» يعد الأول من نوعه في الكويت والشرق الأوسط

الخضر: هناك خطوة لتوقيع بروتوكول تعاون بين «بريق» وجامعة الكويت

المقصد: البرنامج سيطبق في 48 مدرسة ليستفيد منه نحو 11 ألف طالب



افتتاح الدورة التدريبية لبريق بمدسة صلاح الدين الثانوية



الشيخة انتصار تتوسط مسؤولي منطقة حولي التعليمية

«التربية» تسعى الى التوسع في «بريق» بمشاركة 500 معلم ومعلمة

ليستفيد منه نحو 11 ألف طالب وطالبة في المرحلة الثانوية لافتاً إلى أن الوزارة تسمي إلى التوسع فيه وإدخال أكبر عدد من المدارس بمشاركة ما نحو 500 معلم ومعلمة لتطوير المهارات الطلابية والسعي لتوسيع مداركهم. وقالت إلى أن البرنامج حقق إضافات إيجابية للطلبة ما ساعد على ارتفاع نسب النجاح والتفوق والتميز وحد من الغياب وساعد في نبذ العنف والعادات السيئة مشيداً بجهود أعضاء الفريق في المدارس التي طبقت البرنامج بحرفية ومهنية عالية.

من جهته قال الاستاذ في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت الدكتور عثمان الخضر ل(كو تا) أن (بريق) من البرامج القيومية الإثرائية التي تعزز التفكير الإيجابي بكل ما حولنا. ولغت الخضر إلى انه موجه للنشء ويعالج الاختلالات في نظرتنا للأمور من حولنا ويصح زاوية الرؤية لأشياء أصبحنا لا ندرک معانيها بسبب الإلغاف والعادة أو المزاج اليومي المتقلب أو بسبب ضغوط الحياة المختلفة. وقال أن (بريق) يوجه الطلبة لكي يكونوا إيجابيين في التفكير والسلوك والإنجازات والانفعالات والمزاج لافتاً إلى انه على الرغم من حداثة في المدارس له أثر إيجابي كبير على الطلبة المشاركين فيه ما شكل حافزاً لهم للتقدم وأبرز الجوانب الإبداعية والإنسانية لديهم والتي قادتهم إلى النجاح والتفوق في المدرسة والحياة.

ومن جانبها أشارت الطالبة ممي الشمري إلى أهمية (بريق) في نشر الفكر الإيجابي في المدارس منوهة بتأثيره الواضح والملموس في تغيير شخصيات الطلبة والطالبات للوصول إلى الرفاهية النفسية المتكاملة التي خطط لها البرنامج من خلال تطبيقات وأنشطة يومية تؤيدها بسهولة وبساطة واستمتاع. يذكر أن (النوير) التي انبثقت عنها (بريق) هي مبادرة غير ربحية تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في السلوك الاجتماعي في الكويت أطلقتها الشبيخة انتصار سالم العلي الصباح في مارس 2013 بالتزامن مع اليوم العالمي الأول للسعادة وتعد الكويت أول دولة عربية في الشرق الأوسط التي أطلقت هذه المبادرة. وتسعى المبادرة إلى نشر السعادة والبعث عن السلبية وتعليم الفرد كيفية التغيير إلى الأفضل من خلال رسائل توعوية للمجتمع خصوصاً الشباب لحثهم على العيش بربضا وحماس وأمل وفرح.

من قبل اللجنة المشكلة باعتبارها اسما عربيا يعني الإشعاع والتوهج والإشراق أمين أن يعكس إشعاعه وتوجهه على سلوكيات الأبناء وأن يدخل السرور والبهجة في نفوسهم. ولغت إلى انه تم اختيار اللون البرتقالي لأنه «سحر الحياة» ويمتلك قدرة فائقة على تعديل المزاج وبعث البهجة والحماس وروح التعاون والإبداع ورفع الروح المعنوية لدى الطلبة. وأكدت أن أهمية (بريق) الذي يعد الأول من نوعه في الكويت والشرق الأوسط تنبع من أن فئة الشباب تؤدي دوراً كبيراً في الأمم والمجتمعات فضلاً عن كونه يتماشى مع الاستراتيجيات العالمية للمضي قدماً نحو بلوغ هدف الرفاهية النفسية المتكاملة للشباب.

وأفادت بيان البرنامج يضم مجموعة من الأنشطة مصورها الأبحاث العلمية في علم النفس الإيجابي وهي قصيرة وسهلة التطبيق وبعيدة عن أسلوب المحاضرات ويتم تنفيذها بإشراف الهيئة التعليمية لتساعد الطلاب المشاركين للوصول إلى التفكير الإيجابي. وأشارت إلى أنه تم تطوير البرنامج على أيدي خبراء مختصين في علم النفس الإيجابي بهدف زرع الإيجابية لدى الشباب في المدارس عبر مناهج تختلف عن أساليب التدريس التقليدية مبينة انه نجح بجدارة في إحداث تفوق وتميز وتغيير في الأنماط السلوكية للطلبة.

وذكرت انه سيتم تقييم نتائج (بريق) عبر بحوث علمية سيتم إجراؤها وتوثيقها على أعلى المعايير العلمية العالمية من خلال تطبيق استبيانات مقدمة من شرائح مختلفة في التعليم تنفيذاً لإحدى أدوات البحث العلمي الجاري تنفيذها للبرنامج، وأعربت عن الأمل في التوسع مستقبلاً ليشمل ليس فقط كل المراحل الدراسية بل أيضاً المؤسسات والوزارات في القطاعات العام والخاص لخلق التفكير الإيجابي والرفاهية النفسية المتكاملة في الكويت.

بدوره قال وزير وزارة التربية المساعد للتعليمية التربوية والأنشطة فيصل المقصد في تصريح مماثل ل(كو تا) إن تعاون الوزارة مع (بريق) كان له اثر إيجابي على سلوكيات الطلبة وتحصيلهم العلمي مؤكداً أن الوزارة تتعاون مع كل المؤسسات والجهات بهدف نشر مثل هذه البرامج الهادفة التي تعزز القيم الإنسانية والإبتعاد على كل ما هو سلبي. واعتبر المقصد أن (بريق) مكمل للمبادرة التربوية وسيطبق العام المقبل في 48 مدرسة

«المحاسبين» و«المراقبين»: استمرار التعاون للارتقاء بمهنة المحاسبة



وفد المحاسبين مع العجيل

تقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية بالتهنئة لرئيس جهاز المراقبين الماليين الجديد خليفة العجيل للقة الغالية التي أولاهه صاحب السمو أمير البلاد بتعيينه رئيساً للجهاز بدرجة وزير. وأوضح نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية راشد عوض الهطلاني أن وفد جمعية المحاسبين يتقدمهم الرئيس الفخري للجمعية يوسف صالح العثمان ورئيس مجلس الإدارة فيصل عبد المحسن الطيبخ وأعضاء مجلس الإدارة الذين أكدوا خلال اللقاء على العلاقات القوية التي تربط جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية وموظفي جهاز المراقبين الماليين والذي يحمل معظمهم عضوية جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية. وأكد الهطلاني أن اللقاء مع رئيس جهاز المراقبين الماليين يأتي في إطار جهود مجلس الإدارة الساعية لتعزيز الروابط مع كافة الوزارات والمؤسسات الحكومية بالدولة. وأضاف تم خلال اللقاء استعراض

جمعية الفردوس التعاونية إعلان

تعلن جمعية الفردوس التعاونية عن رغبتها في التعاقد مع إحدى الشركات المتخصصة في المجال التالي (أفراد أمن حراسة) للسوق المركزي ومبنى الجمعية الرئيسي بناء على موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية بكتابها رقم (2019 - 17666) تاريخ (01 / 07 / 2019).

فعلى الشركات والمؤسسات أصحاب الاختصاص الراغبة في التعاقد إدارة الجمعية قسم السكرتارية خلال مواعيد الدوام الرسمية للإدارة من (الأحد) إلى (الخميس) من الساعة: ٧:٣٠ صباحاً حتى ٣:٣٠ عصرًا لاستلام كراسة الشروط مقابل مبلغ (٣٥) دينار غير قابلة للرد وتقديم العرض في ظرف مغلق اعتباراً من (الأحد) الموافق (٢٥ / ٨ / ٢٠١٩) وحتى نهاية دوام يوم (الأحد) الموافق (٢٠ / ٨ / ٢٠١٩) ولن يعدد بأي عرض تقدم قبل أو بعد هذا التاريخ وذلك وفقاً للشروط التالية:

- ١- أن تكون الشركة أو المؤسسة من ذوي الاختصاص ومرخص لها بذلك.
- ٢- أن يكون للشركة أو المؤسسة سابقة أعمال في مجال الحراسة.
- ٣- أن تقوم الشركة أو المؤسسة بتقديم تعهد بوجود عمالة فعلية على كفايته ومتواجدة وتغطي أعداد الأفراد التي سوف يتم تزويد الجمعية بها.
- ٤- تقديم حصر عمالة من قبل الهيئة العامة للوقاية بين فيها عدد العمالة على الشركة أو المؤسسة (شهادة أصلية).
- ٥- أن تكون الشركة أو المؤسسة المقدمة متوافر بها المواصفات الواردة بكراسة الشروط المعدة من قبل الجمعية.
- ٦- أن يكون السعر معياراً أساسياً للاختيار عند توفر الشروط الواردة بالإعلان.
- ٧- إرفاق شهادة من هيئة العامة للوقاية العاملة بتفيد بانها لا يوجد وفد على ملف الشركة وترخيصه، على الشركة الفائزة تقديم كشف باسماء أفراد الحراسة شريطة تكون على إقامتهم على الشركة قبل توقيع العقد على ألا يتم تغيير أي شخص إلا بعد موافقة الجمعية وسعيًا.

مجلس الإدارة
الاستفسار: ٠١١ ٢٤٨٩٠٠١١ - ٢٤٨٩٥١٣٨ - ٢٤٨٨٢٤٨٠